رسالة الكرم

— ٢ —

« اول ما ينبت من الحب والغرس »

اول ما ينبت من الحُبَّة نسميه الحمَنَة ما لم نغرسه بايدينا فنتزعه ثم نغرسه . فاذا غرسناه سميناه غرساً . هكذا جاء في الكتاب المنسوب للاصمعي ولم أر من ذكر الحمنة بهذا المعنى . والذي في اللسان والتاج ان الحمنة واحدة الحمْن وهو صغار القردان ولا معنى له هنا ولعلها محرفة عن الحَبَّة . ويؤيد هذا ما جاء في المخصص فقد قال فيه : قال بعض الطائفيين اول ما ينبت من الحُبَّة يسمى الحَبَّة ما لم نتزعه فنغرسه بايدينا فاذا نزعناه ثم غرسناه سميناه غرساً وسيأتي عن التاج ان الحبة كثبة العنب اول ما ينبت من الحب مالم يغرس جمعه حبي كهدى .

وقال في المخصص ايضاً اذا نبتت حبة العنب وهي العجمة والحصرمة والفرصد وهي طائفية . والنواة فهي حَبَّة ما لم ينزع نباتها من موضعه فيغرس فاذا نزع ثم غرس سمي غُرْسة (هكذا ضبط بالشكل بضم الغين ولم ارها لغيره) وسيأتي تحقيق اسمها في الغراس . الاصمعي عن ابي الخطاب . العنب اول ما يغرس يكون غَرْسة ثم تصرم في قمر قابل اي يقطع من غصونها ما يبس منها اجمع حتى يبقى منها اصلها ثم تخرج لها شكر فاذا علقت الغريسة قطعت من وجه الارض وترك اصلها وعروقها في الارض فاذا قطع رأسها دُمِّنَت بالدِّمن اي أُلقي على اصلها الدمن وهو السرجين .

فاذا نبت اصلها الذي في الارض ثانية فهي نشأة . وقد أنشأت اذا نبتت . وفي القاموس النشيئة والنشأة مانهض من كل نبات ولكنه لم يغلظ بعد ونحوه في اللسان . ويأتي نشأ بمعنى حيي ، وارتفع ، وربا ، وشب ، وبدا .

ويقال سرى عرق الشجرة في الارض يسري سرياً ، دب تحت الارض .

وقدتقدم ان عروق كل شيء أطناب تتشعب منه واحدها عِرْق والعِرقاة بالكسر جمع عِرْق وعِرْقة وقال الليث العِرقاة من الشجر أرومة الأوسط ومنه تتشعب العروق .

ويقال أنسغ الشجر والكرم اذا نبت بعدما قطع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغرس — عقاقيل الكرم ماغرس منه . ولم يذكر لها واحد . قال الشاعر :

نجذ رقاب الاوس من كل جانب نجذ عقاقيل الكروم خبيرها

الفَسْل — قضبان الكرم للغرس وهو ما أُخذ من أُمهاته ثم غرس والافتسال قطع غصنة الكرم للغرس . واسم الغصن الفسل .

العَكيس — القضيب من الحبلة يعكس تحت الارض الى موضع آخر . (الاصمعي) العكيسة التي تمس الارض في قضبانها وهي أغلظ من الشكر .

الشكير كقضيب الكرم يغرس من قضيبه جمعه شُكُر كقُضُب والفعل منه شكِر كفرح وأشكر واشتكر .

وشُكُر الكرم (قضبانه الطوال) وقيل قضبانه الأعالي .

وفي المخصص فان غرس الكرم من قضيبه فاسم القضيب الشكير وجمعه شكر وهو ايضاً زرجونة ثم قال والحبلة كالشكير .

والشكير ماينبت من القضبان الغضة الرخصة بين القضبان العاسية . وما ينبت حول الشجرة من اصلها . او ماينبت في اصلها من الورق ليس بالكبار والشكير ماينبت في اصول الشجر الكبار . والورق الصغار ينبت بعد الكبار وقيل الشكير الشجر الذي ينبت حول الشجر .

الغريسة شجر العنب اول مايغرس ، والنواة التي تزرع ، والغرس بالفتح الشجر الذي يغرس والجمع أغراس وغراس والغَرْس القضيب الذي ينزع من الحبة ثم يغرس . والغِراس بالكسر زمن الغرس ووقته ومايغرس من الشجر والمغرِس موضع الغرس وجمعه مغارس وغرس الشجر من باب ضرب وأغرسه ايضاً بمعنى أثبته في الارض فالشجر مغروس وغراس وغَرْس كما تقدم ولم نجد غرسة بضم الغين او بفتحها في اللسان والتاج والمصباح ولعل الاولى تحريف والثانية واحدة الغرس فتأمل .

ويقال نبَّت الزرع والشجر تنبيتاً اذا غرسه ، والنابت من كل شيء الطري حين ينبت صغيراً . ويقال استأصلت الشجرة نبتت وثبت أصلها .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« التطعيم »

أطعم الغصن إطعاماً وطعمه تطعيماً اذا وصل به غصناً من غير شجره فطَعِم الغصن اي قبل الوصل .

الغروز بالضم : الاغصان تغرز في قضبان الكرم للوصل واحدها غرز بالفتح والتغاريز ماحول من فسيل النخل وغيره الواحد تغريز سمي بذلك لانه يحول من موضع الى موضع فيغرز وهو التغريز .

وغرز عوداً في الارض ورکزه بمعنى واحد ، وكل ما غُمِر في شيء فقد غُرِز وغُرِّز

« ماء الكرم »

أغطى الكرم اذا جرى فيه الماء وزاد ونما .

التوحيم : ان ينطُف[1] الماء من عود النواعي اذا كسر يقال وَحَمَّتِ الكرمة تُوَحِّم .

الدماع كرمان وغراب ما يسيل من الكرم في ايام الربيع . كذا في اللسان والمخصص واقتصر الصاغاني على الاول قال في التاج وفي نسخ الصحاح والاساس بالتخفيف .

النسغ بالضم ماء يخرج من الشجرة اذا قطعت .

وقد تقدم ذكر الطل وهو الندى الذي تخرجه عروق الشجر الى غصونها .

« الأبن والزمع وما شاكلها »

واذا جرى الماء بعد الحطاب قيل أفطرَت شكره ثم يقال ازغبت .

ويقال ازغب الكرم وازغاب كاحمر واحمار اذا صار فيه أبن (عقد) الاغصان التي تخرج منها العناقيد مثل الزَغب[2] وذلك اذا جرى فيه الماء وبدأ يورق .

الأَبن جمع أبنة بالضم وهي العقدة في العود او العصا ويقال لها عين وجمعها عيون وقد تقدم ان قطعات الشجر أبنها التي تخرج منها اذا قطعت الواحدة قطعة .

الزمع محركة أبن تكون في مخارج عناقيد الكرم . وقيل الزمعة الحبة اذا كانت مثل رأس الذرة واحدتها زمعة بالتحريك وتجمع على زمعات . ويقال ازمعت الحبلة اذا عظمت

(١) نطَف الماء ينطِف وينطُف قطر قليلاً قليلاً .

(٢) الزغب اول ما يبدو من شعر الصبي والمهر وريش الفرخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

زمعتها ودنا خروج الحبنة منها . وفي اللسان الزمعة الطلعة في نوأمي الكرم بعد مايصوف[1] . وقيل العقدة في مخرج العنقود . وفي الاصمعي اذا رأيت فيه الطلع قلت أزمع وفيه ايضاً العنب اول شيء يخرج منه ان تعظم الزمعة فاذا عظمت جداً سميناها بنيقة ثم يكون حثراً ثم يكون غصناً[2] وذلك اول مايعقد فلا يزال غصناً حتى يأخذ في النضج و يرى فيه السواد .

فاذا عظمت الزمعة سميت بنيقة كسفينة .

ويقال اكمحت البنيقة[3] اذا ابياضت وخرج عليها مثل القطن .

وفي المخصص والبنائق . هي الكوافير اي الاغطية .

و يقال اكمح الكرم بالحاء المهملة اكماحاً اذا تحرك للايراق . واكمخ بالخاء المعجمة

---

(١) هكذا ضبط في اللسان في مادة زمع وقد ذكر في مادة : صوف ، صوّف الكرم بتشديد الواو وهو الموافق لما في التاج والاصمعي والمخصص .

(٢) هكذا في نسخة الاصمعي وكتب الشارح في ذيلها عند هذه اللفظة اي (غصناً) ومنه أغصن العنقود وغصّن اذا كبر حبه شيئاً . ومن البين ان قوله ثم يكون غصناً وذلك اول مايعقد الخ ينافي قولهم أغصن العنقود اذا كبر حبه شيئاً ففي العبارتين تباين بين . والظاهر ان في العبارة تحريفاً لم يفطن له الشارح وان اصلها هكذا : ثم يكون غضاً .

وقد وقع في عبارة اللسان في تفسير الغض خطآن : وذلك انه قال والغض الحِبْن من حين يعقد الى ان يسود و يبيض وقيل هو بعد ان يحدُر الى ان ينضج الخ . ولا معنى للحبن ولا ليحدر في هذا المقام والصواب في الاول الحثن وفي الثاني يجدر كما تدل عليه عبارة المخصص فقد جاء فيه : اذا صار حب العنب فوق النفض قيل جدر ثم يكون غضاً . ثم قال والغض من صفات الحثن . ثم قال وقيل هو غض من حين يعقد الى ان يسود و يبيض . وقيل هو بعد ان يجدر الى ان ينضج وقد جاء عن الاصمعي مايؤيد ذلك فيما نقله عن ابن الخطاب : ثم يجدر اذا كان فويق ذلك . قال يخرج مثل الجدري ثم يكون غضاً ثم يرق حتى يلين و يطيب وسيأتي ذلك مفصلاً في مواضعه .

(٣) في اللسان الزمعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدت زمعاته وذلك حين يتحرك للايراق ·

وفي اللسان حثرة الكرم زمعته بعد الاكمام وسيأتي الحثر في العنقود ·

« تقطينه »

و يقال قطن الكرم تقطيناً وعطب تعطيباً اذا بدت زمعاته وظهرت · وفي المخصص اذا تحرك للايراق فبدت زمعاته ظهر لها عطب فيقال قد عطب الكرم وقطن واكمخ وفي اللسان العُطُب والعُطْب القطن واحدته عطبة ·

« تحبيبه وتفتحه »

جدر الكرم كفرح اذا حبب وهم بالايراق · وفي اللسان جدر النبت يجدُر وَجدُر جدارة وجدَّر وأجدر طلعت رؤوسه في اول الربيع وذلك يكون عشراً اونصف شهر ·

الأصمعي صوَّف الكرم بدت عيونه · وفي المخصص فاذا بدت عيون النوامي بعدما تصرم قلت صوَّف · وفي اللسان والتاج : صوف الكرم بدت نواميه بعد الصرام يقال صرم النخل والشجر والزرع اي جزه · والصرام بالفتح و يكسر أوان ادراكه · والصَرْم القطع البائن للحبل والعذق ونحو ذلك الصِرام ·

و يقال بصَّص الشجر اذا تفتح للايراق · وبصَّصت البراعيم اذا تفتحت اكمّة الرياض وبصصت الارض ظهر منها اول ما يظهر من نبتها كبصبصت وأبصت وأوبصت ·

وجصَّص العنب والشجر وهو اول مايرى منه شيء فدخرج مثل بصص مأخوذ من تجصيص الجرو اذا هم ان يفتح عينيه · وجصص العنقود هم بالخروج ·

الخَضْب مايظهر في الشجر من خضرة عندابتداء الايراق وجمعه خضوب وخضَب الشجر يخضب خضوبا · وخَضِب وخُضِب واخضوضب كله بمعنى اخضر وخضبت الارض خضباً طلع نباتها واخضر ·

« للبحث صلة »

عضو المجمع العلمي
سليم الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net